يا مولانا

الفقير...

حافظ مطبات الشوارع

والحارات

عدّى عليه النهار كان حي

وساعة دخول الليل بِتعَد

م الأموات

ما بشوفش فيه ولا ضيّ

يصبح رفيق الوجع...

وكأنهم إخوات

الليل يا مولانا ع الفقير غربة

مسنود بعمدان الشوارع

لوفجأة راح النور

يبقى الطريق تربة

يسمع آدان البرد في الشارع

ويشوف الليل اهو واقف

جنب الرصيف كمشان

شبه الفقير بالضبط

مش لاقي ركن الدفا

ولا حد له سامع

الفقر أصبح ورث

مكتوب بعوج الخط

يشبه قوي الأحزان

ورق تلاعبه الريح

صوت الهوا بيهزّ صاج وصفيح

صفافير كتير...

ما تنامشي يا بردان

الدنيا فيها الشوك

بيقطّع المجاريح

جسد يهدّه التعب

ويبعتره في الريح

مش لاقي شِبه مكان

حتى الجوامع بعد العشا بتقفل

وناس كتير كان نفسها تدخل

محتاجة للرحمة

تتحامى في الرحمن

..

يا مولانا...

الحمل زاد قوي وبِتقل

الحوجة لو للبشر

ذل البشر يقتل

أنا الفقير اللي اكتفى

بالصبر والكتمان

ولحد آخر نفس

راضى ومتحمّل

يا مولانا.. أنا...

سمعت صوت الشيخ

بيغنّي بالتواشيح

فاضت عيوني دمع

في الحمد والتسبيح

ووقفت آخر الصف

ورفعت كف بكف

الله أكبر...

فلقيتني كالدوران

تعبان قوي م اللفّ

محتاج لضلّ وسقف

بصيت يا سيدنا الشيخ

ما لقيتش غير الخيش

والحلم راح ع الجوخ

خرجّنى برا الكوخ

ولقيتني رُحت بعيد

عدّيت حدود الطيش

فدعيت وقلت يارب

استرنى بالدَبَلان

يارب صبّرني

لحد يوم ما امشي

آخر طريق أمشيه

كل الشوارع دوخ

منين اروح ألاقيه

وانا اللي حيلي خفيف

مايُطبِّش الكفّة

وتعبت م الوقفة

يا خلق دفّوني

يا تغمّوا في عيوني

وكأني دمعي رخيص

لا كرامة ولا عفّة

مولانا.. انا تعبان

بصّيت لحالي بعجب

وبكيت ع الذِكر والصقفة

يا ناس قلوبها حطب

الميكرفون انطفى

والصوت بيصبح همس

وكأنه وشّ اختفى

لا يبان ولا يتحسّ

وبرغم إني وحيد

الزحمة ليه هلّت؟!

ركِبت قطر حديد

محشي ب ١٠٠ زفّة

وانا الغريب في العيد

صعبت عليا النفس

واحد فقير زيّي

ما تعبش ليه م اليأس؟!

سبحت انا بدمعة

وباقيتي بيكبّر

رافع إيديا للسما

أنا نفسي صابها العمى

يارب .. ما يمكن

عن غيري انا أحسن

ادّيني من دا الرضا

وبحق جاه النبي تكتر

وبحق جاه النبي

تحفظني من دا شيطان

يا مولانا...

آخر مصلّي وقف

قام بصّ ع القبلة

سأله الفقير فيك ايه

ورجعت تاني ليه؟!

بلع الكلام كالغنم

ما بتبلع السبلة

وقال:

الجامع خلاص...

ماعادش فيه إنسان

وكل الكلام اللي الإمام قاله

بقى يافطة متسمّرة

ملزوقه ع الجدران

بص الفقير وصرخ

يا مدمني الإحسان

أنا غريب عابر سبيل يا خلق

واحد فقير غلبان

والغلب شقّ الحلق

ع الأرض سِبت الشال

يا معدل الأحوال

يمكن يهلّ الرزق

يا خلق هوووه

البرد ليه سِبتوه

على الفقير استقوى

وكمان فَرَد طوله

قطع جبينه حتت

قفلت ودنها الناس

طب مين سمع قوله؟!

يا مولانا...

قال الإمام يا ناس

ابن الغلابة يتيم

جنازيره ع الزنازين

في حواري تشبه قفص

ما طلبش له تكريم

موكب وزفّة وحرس

لكنها نظرة

تشبه قوي اللقمة

تكفيه يادوب ليومين

يا مكتب التايهين

نظرك ضعيف ونحيف

دوّر...

يمكن تشوف اسمه

مكتوب ورا الكرسي

يمكن يلاقي رغيف

واكلاه حرارة الصيف

يرمّ بيه عضمُه

آخر مصلّي وقف

خلاص يا مولانا

وادي فيران الغيط

هاتبطّل التنطيط

لما الفقير يرشي

ويقدّم القربان

من خوفه.. من صمته

يتدارى جنب الحيط

يا مولانا...

الفقر هزم الصقر

والبخل بات شبعان

لابس تياب المكر

بيخوّف الإنسان

والبرد شبه الجوع

خلّوا الفقير موجوع

يا مولانا...

احكي لك الموضوع

يا مولانا...

البرد دا مفتري

جسد الغريب دا طري

البرد مالي قلوب

مش راضية منه تتوب

ولا هوَ راضي يدوب

يا مولانا...

أنا فقير بصحيح

بس اشتريت الكفن

والأرض مرتبة وسرير

ما شكيتش همي لزمن

وانا أصلي عندي بساط

لأيّ حتّة يطير

يا مولانا...

أنا عرفت البشر

وشبعت م المعرفة

ربك بيرضي قلوب

فبتعطي بالمغرفة

وناس كمان بتكون

على قدّ حالها صحيح

لكنّها فاهمة...

إن العطا تسبيح

وناس يا شيخنا هناك

ربك عطاها المال

بس الضمير ميّال

للقسوة والجبروت

ما يهون عليها العطا

لا بنِكْلَة ولا سحتوت

يا مولانا...

فرعون ومنذ اتخلق

ع الدنيا شغال نحت

حط الحاجات كلها

في المقبرة وتابوت

كان فاكر انه بجد

هايصحى لما يموت

والروح بتطلع تحت

يا مولانا...

آدان البرد في الشارع

إدَّن في عز الليل

والليل في الأسى بارع

والدنيا شبه السيل

الناس بيوتها حجر

حبة أوض وحيطان

بتلمّ وتدَفّي

يا مولانا...

م الحسرة انا عيّان

وعلى فكرة مش ندمان

ودوايا بيكفّي

لِمّ العبايه يا شيخ

ابعد بعيد وارحل

سيب منبرك وامشي

البرد بكرة ينام

والحق ما ينامشي.